دربك مشعل ينير دربنا

في مجتمع يسوده التخلف ويعاني ابناؤه من المصاعب ولآلام بعيدا عن حياة الانسان المتحضر، في مجتمع كهذا نشا الرفيق جميل احمد سعدون وترعرع في عائلة وطنية فقيرة ماديا تعتمد في معيشتها على الزراعة، ورغم ذلك الوضع استطاع الرفيق سعدون متابعة دراسته بنجاح وحصل على الشهادة الثانوية بدرجة جيدة والتحق بكلية الهندسة المعمارية وأكمل دراسته، والى جانب ذلك كان يهتم بالمسائل القومية والوطنية يجمع الكتب ويقرؤها ويركز عليها باهتمام لكي يصبح انسانا محترفا وليس هاويل بمسائل الحياة والوطن وهذا الاسلوب ساعده بالترقب من فكر الاستقلال والحرية وتقبلها، بعد ان درس مطبوعات الحزب بكل عمق وفهم ليصبح سياسيا محترفا يعرف كيف يجمع بين واجبه وواجب الوطن تجاهه.

ومع انطلاقة قفزة 15 آب الثورية تعرف الرفيق سعدون- شهرزاد) على الحزب كان طالبا يتابع دراسته، وبعد تعمقه بقهم متطلبات المرحلة، انضم الى المجموعات التدريبية ليثقف ذاته، وباشر بتثقيف العمال والطلاب الموجودين من حوله ليبدا فعالياته الجماهيرية بكل حساسية ودقة وهذا ما كان يجعل منه ومن حوله اشخاصا محترفين وليسوا هواة، حيث نال حب الجماهير باسلوبه الثورية المفعم بالحماس والتضحية واستطاع ان يصل الى ادارة منطقة بشكل جيد، وبنتيجة لالحاحه المستمر طلب الدخول في الدورة تدريبية ليتعمق في النهج اكثر، ولبى الحزب طلب فاستطاع وبفترة وجيزة، الاستفادة بشكل جوهري من التدريب السياسي والعسكري ليؤهله الرفاق بعد ذلك بالدخول الى ادراة الاكاديمية. ونتيجة الحاحه وعشقه الدائم للوطن وجباله وطلبه المستمر بالذهاب الى الساحة الرئيسية والساخنة لحزبنا الثورية، لبى الحزب طلبه فكانت فرحته لا توصف وبهذا الاندفاع والحماس دخل الرفيق سعدون الى الوطن في فترة تحضير أعمال المؤتمر الوطني الرابع لحزبنا وشارك في المجموعات التي كانت تحضر جلسات المؤتمر، وعند بدا جلسات المؤتمر حضر الرفيق سعدون جميع جلساته وساهم في نقاشات المؤتمر. حول عدة مسائل ومن بينها مسائل الاخطاء والنواقص التي ظهرت بين الفترة التي تلبت المؤتمر الثالث للحزب وحتى المؤتمر الرابع. وأعطي آراه حول مخطط المرحلة المقبلة.

وبعد انتهاء جلسات المؤتمر وتوزيع الرفاق الى مناطقهم طلب من الحزب الذهاب الى منطقة ماردين ولبى الحزب طلبه ليذهب ويخلق التطورات تمشيا مع خط المؤتمر الرابع وقراراته لكن وقبل أن يعمل يستطيع عمله ونرى نتائج قرارات المؤتمر الرابع في الواقع العملي.

استشهد الرفيق سعدون في ماردين وهكذا يكون الرفيق الشهيد قد التحق بقافلة الشهداء الذين أراقوا دمائهم في سبيل حصاد نتائج حربنا الثورية في الفترة التي تلي المؤتمر.
عهدا للرفيق الشهيد أن نظل سائرين تحت لوائه حتى تحقيق النصر.

رفاق السلاح

صادر في مجلة صوت كردستان عدد خاص آذار 1992
الصفحة: 157-158